

أضواء البيان

@ 334 { لَكُمُ } . .

وفي الآية أوجه أخرى ذكرها بعض العلماء تركنا ذكرها لعدم اتجاهها عندنا ، والعلم عند
□ تعالى . .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { وَلَكُمُ فِيهَا جَمَالٌ } يعني أن اقتناء هذه الأنعام
وملكيتها فيه لمالكها عند الناس جمال . أي عظمة ورفعة ، وسعادة في الدنيا لمقتنيها .
وكذلك قال في الخيل والبغال والحمير { لِيَتَرَكِبُوا فِيهَا وَلِيَذَرَ الْغَنَاءَ } فعبر في الأنعام
بالجمال ، وفي غيرها بالزينة . والجمال : مصدر جمل فهو جميل وهي جميلة . ويقال أيضاً :
هي جملاء . وأنشد لذلك الكسائي قول الشاعر : لِيَتَرَكِبُوا فِيهَا وَلِيَذَرَ الْغَنَاءَ { فعبر في الأنعام
بالجمال ، وفي غيرها بالزينة . والجمال : مصدر جمل فهو جميل وهي جميلة . ويقال أيضاً :
هي جملاء . وأنشد لذلك الكسائي قول الشاعر : % (فهي جملاء كبدر طالع % بذت الخلق جميعاً
بالجمال) % .

والزينة : ما يتزين به . وكانت العرب تفتخر بالخيول والإبل ونحو ذلك . كالسلاح . ولا
تفتخر بالبقر والغنم . ويدل لذلك قول العباس بن مرداس يفتخر بمآثر قبيلته بني سليم :
والزينة : ما يتزين به . وكانت العرب تفتخر بالخيول والإبل ونحو ذلك . كالسلاح . ولا تفتخر
بالبقر والغنم . ويدل لذلك قول العباس بن مرداس يفتخر بمآثر قبيلته بني سليم : % (
واذكر بلاء سليم في مواطنها % ففي سليم لأهل الفخر مفتخر) % (قوم هم نصروا الرحمن
واتبعوا % دين الرسول وأمر الناس مشجراً) % (لا يغرسون فسيل النخل وسطهم % ولا تخاور
في مشاتهم البقر) % (إلا سوايح كالعقبان مقربة % في دارة حولها الأخطار والعكر) % .
والسوايح : الخيل . والمقربة : المهيأة المعدة قريباً . والأخطار : جمع خطر بفتح فسكون
، أو كسر فسكون وهو عدد كثير من الإبل على اختلاف في قدره . والعكر بفتحتين : جمع عكرة ،
وهي القطيع الضخم من الإبل أيضاً على اختلاف في تحديد قدره . وقول الآخر : والسوايح :
الخيول . والمقربة : المهيأة المعدة قريباً . والأخطار : جمع خطر بفتح فسكون ، أو كسر
فسكون وهو عدد كثير من الإبل على اختلاف في قدره . والعكر بفتحتين : جمع عكرة ، وهي
القطيع الضخم من الإبل أيضاً على اختلاف في تحديد قدره . وقول الآخر : % (لعمري لقوم قد
ترى أمس فيهم % مرابط للأمهارة والعكر الدثر) % (أحب إلينا من أناس بقنة % يروح على
آثار شائهم النمر) % .

وقوله : (العكر الدثر) أي المال الكثير من الإبل . وبدأ بقوله : { حِينَ تَرْيَحُونَ

{ لأنها وقت الرواح أملاً ضروعاً ويطوناً منها وقت سراحها للمرعى . .
وأظهر أوجه الإعراب في قوله : { وَزَيْنَةَ } أنه مفعول لأجله ، معطوف على ما قبله .
أي لأجل الركوب والزينة . قوله تعالى : { وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ } . ذكر جل
وعلا في هذه الآية الكريمة أنه